"The Enemy of Newspapers is also Their Prisoner"
Al-Musheer (Cairo), 25 Dec., 1897
Vol. 4 [No. 9], pp. 70-72.

في كل وادٍ اثرٌ من ثعلبة

الجرائد في هذه الايام تشغل الممالك والملوك اكثر مما تشغلها المشاكل السياسية والاستعمار وقد حضر الاهتمام بالجرائد في المانيا وتركيا ومصر. فالمانيا لا همّ لامبراطورها الا مراقبة الجرائد ومعاقبتها على ما تقوله مما لا يرضاه طبعه الحاد ومزاجه الليمفاوي حتى اتصلت به الحدة على ما علم به القراء الى محاكمة المشير والاكتفاء بحبس محرره سبعة ايام واخذ ١٠ جنيهات

واما تركيا فانها منذ زمن بعيد اعظم الدول اهتماماً بالجرائد فهي قد قيدت جرائد بلادها بقيد من حديد وجعلتها تحت مراقبة «المكتوبجي» فارتاحت من هذه الجهة ولذلك تحولت الى الجهات الاخرى حيث تصدر الجرائد الحرة فاستعملت الرشوة والتهديد والرجاء والوعيد وآخر ما فعلته من هذا القبيل مطاردتها لحضرة الفاضل احمد رضا بك صاحب جريدة مشورت فانها خملت حكومة فرنسا على منع طبع النسخة التركية فيها فهجر باريس الى البلجيك وطبع جريدته في بروكسل عاصمتها فلجأ السلطان الى ملك البلجيك الذي امر رضا بك بعدم طبعها فاخذت الحمية احد اصحاب الجرائد البلجية وعرض على رضا بك ان يطبع جريدته التركية تحت اسمه ففعل شاكرًا وهكذا جاءني بعدد ٢٧ منها مطبوعاً باسم «ج لورلند» فلما اعيت الدولة التركية الحيل شدّدت في الالتجاء الى الملك حتى اصدر امره الى رضا بك بالخروج في مدة ساعتين وهكذا فاذا خرج حضرته من البلجيك فجريدته تطبع فيها على كل حال

والحكومة الثالثة التي جعلت همها مناصبة الجرائد هي حكومة مصر وآخر ما فعلته من هذا القبيل عزمها على محاكمة صاحب جريدة اسبوعية مجهولة عند قراء المشير معروفة عند بعض افراد لانه طعن على سمو الخديوي طعناً فاحشاً يمس اشرف شيء في الانسان ولعلّ صاحب تلك الجريدة تعرض لتلك الامور عن غير قصد

ومع انني من المعتقدين بوجوب اكرام سمو الامير وحفظ كرامته فلا ارى من الحكمة محاكمة ذلك الشخص لان في محاكمته رفعة لشانه وجعل جريدته في مقام من الاهمية ليس لها حتى الآن خصوصاً اذا لم تتمكن النيابة من اثبات التهمة عليه فان رأت الحكومة ترك هذا الامر ورأى سمو الامير العفو عن المسيء كان افضل وقد كفي صاحب الجريدة المذكورة التهديد والانذار

وعلى ذكر الطعن على سمو الامير اذكر ان محكمة الاستئناف نظرت في قضية قصيدة النجيو فخفضت الحكم على احمد فؤاد والشيخ مصطفى المنفلوطي وانزلته الى نصف سنة فقط. وهنا احب ان استفهم من حضرات قضاة المحاكم الابتدائية خصوصاً ومن حضرات رجال القانون عموماً. ما هو السر في ان القاضي الابتدائي يحكم دائماً حكماً صارماً ثم ياتي الاستئناف فيخففه هل ان عقل قاضي الابتدائي يختلف عن قاضي الاستئناف ام احدهما تعلم القانون على غير ما تعلمه الاخر؟ وما الفائدة من قتل الوقت في الجلسة الابتدائية في قضية القصيدة حيث حكم على احمد فؤاد بعشرين شهراً ثم خفضته محكمة الاستئناف الى نصف سنة وفي قضية المشير يحكم الاول بسنة والثاني بشهرين والثالث باسبوع. ام حكم القاضي نظير المساومات في السوق ....

وما دام يجري الآن عن الجرائد اقول ان الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد احتفل في اواخر الاسبوع الماضي بليلة حافلة شائقة تذكاراً لمرور العام الاول على الحكم ببراءته من قضية سرقة التلغرافات فخرج الناس وهم يقولون للشيخ كل عام وانت سالم

وماذا يمنع سعادتلو حسن باشا عاصم كبير معية سمو الامير ان يحتفل بعيد سنوي يكون موعده الاسبوع الماضي ويدعو الى حفلته اصحاب المقطم بوجه خاص وسائر اصحاب الجرائد الحرة. فان سمو الامير امر ان يزاد على راتب سعادته ٢٠ جنيهاً في الشهر بعد ان حسب الناس ان مطاعن المقطم على عاصم باشا ستجعل سمو الامير على فصله او توبيخه فهو اذاً مديون للمقطم بهذه الزيادة

عدو الجرائد اسيرها

عبد الحميد و «نيويورك هرالد»

لماذا اختارها دون سواها؟

السلطان يدعوها لارسال مكاتب خاص

السلطان وغريبلي افندي

ايهما يصدق؟

انا كتبت هذه المقالة واظن ان جريدة نيويورك هرالد الشهير لاتابى نقل ترجمتها الى صفحاتها فيقرأها السلطان لانه محب لتلك الجرائد معتقد بشهامة اصحابها. اقول ان الهرالد لاتابى ترجمتها لانها جريدة حرّة اميركية تقول مالها وما عليها وهذا شأن الجرائد الصادقة فهي تسعى لخدمة الحق فان كان ذلك كذلك فلتسمع ما يقوله الناس في تركيا. يتعجبني السلطان عبد الحميد (بتشديد الجيم وكسرها) في كل اعماله وعلى الخصوص في سلوكه الغريب

المدهش فهو يكره الجرائد في بلاده فيقيدها ويعيبها في اوربا واميركا فيعتبرها ويكرمها ويدفع لها المال الكثير وينزل اصحابها المقام السامي . يمنع المشير عن دخوله الى تركيا ويعاقب من يقرأه بالحبس سنة وغرامة كبيرة ويمنع جرائد سوريا وتركيا عن قول الحق فيعطل لسان الخال لانه قال « عيد الصليب المقدس » ويعطل المصباح لانه ذكر التليفون ظناً من الحكومة ان التليفون والديناميت ويعطل البشير الكاثوليكي لانه قال عن البابا انه « خليفة المسيح » اعتقاد ان الخلافة خاصة بالسلطان . وغير هذا من العجائب ثم هو من الجهة الاخرى يبعث الى صاحب النيويورك هرالد ويطلب منهُ رسمياً ان يرسل من قبله مكاتباً يسافر الى ارمينيا تحت حماية جلالته لينظر بعينيه حالها وينشر لقراء الجريدة في اميركا واوربا حقيقة الاحوال . والسلطان وهو خليفة الرسول يظلم النصارى ويضغط عليهم ويابى على جرائدهم في بلاده ان تنشر المظالم ثم هو في الوقت نفسه يعلم ان الرسول الذي هو خليفته يقول في الحديث « من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه وهو يعلم انه ظالم خرج من الاسلام »

ولا شك ان قراء المشير يدهشهم ان يعلموا الآن ان السلطان سأل رسمياً ادارة جريدة نيويورك هرالد ان ترسل مكاتباً خصوصياً من قبلها الى ارمينيا ليرى ما هنالك ويتحقق بنفسه ما جرى فيها فاجابت الجريدة الدعوة وارسلت الدكتور اللاهوتي جورج هبوارث بصحبة مساعد وكاتم اسرار وارسل معه السلطان احد ياورانه وفرقة من الفرسان « لتحميه من عصابات الاشقياء الذين عاثوا في الارض وملأوها فساداً » هكذا قالت الهرالد . وهو اول برهان على صحة ما شاع عن فساد الاحكام في تركيا والاَّ فاي لزوم لارسال حرس خاص مع مكاتب جريدة الى بلاد « عمَّ فيها الامن وساد العدل في ظل جلالة السلطان »

والدكتور هبوارث رجل مشهودٌ لهُ بالفضل والاستقامة ولكن القاعدة الاساسية الشهيرة هي ان « العشرة الردية تفسد الاخلاق الجيدة » فمن يضمن لنا ان ياوران السلطان يسهل للدكتور معرفة الحقائق والرجل غريب لا يعرف لغة البلاد ولا عاداتها ولا اهلها؟ انه سيرى ارمينيا بعيني رجال الحكومة التي نحن نشكو منها لا بعيني اميركي مستقيم . وقد وصل الدكتور المذكور في اواخر نوفمبر الى ارزروم وسنرى ماذا يكون من تقاريره

وقد نشرت الهرالد في ٢٧ نوفمبر رسالة من حضرة الفاضل نجيب افندي عريلي صاحب كوكب اميركا هذه ترجمتها

حضرة مدير الهرالد المحترم

في اميركا اليوم اكثر من مائتي الف من رعايا السلطان واكثر هؤلاء من بقايا المذابح التركية التي تماكي المذابح التي سوف يفحصها ويحققها مكاتبكم الدكتور هبوارث ينتظرون بلهفة وبفارغ الصبر نتائج اقدامكم العجيب ومهما اشتهر عن مقدرتكم العجيبة في باب الصحافة نحن نخشى ان الطرق التركية تخيب مساعي مكاتبكم ولا توصله الى ادراك الحقائق كما خيبت من قبل المفوّض السياسي الذي ارسلته السفارات للغرض نفسه فان رجال الحكومة العثمانية الذين أُرسلوا وقتئذٍ لتسهيل البحث على المفوض المذكور حالوا بدسائسهم وحيلهم دون وصوله الى الحقيقة كما سيفعل ياوران السلطان المرافق لمراسلكم فيجعل التحقيق صعباً بدلاً من ان يسهل الامر عليه . وهذه المرة الخامسة التي جرت فيها المذابح في تركيا في هذا القرن فانكر السلطان ووزراءه وباشاواته حدوثها لاول الامر . ابوا ان يسمحوا لاي مكاتب بالذهاب الى معترك المذابح وميدان الفظائع والعذاب الشديد بخناجر الاكراد وسيوف العساكر الاتراك الملطخة بدماء الامهات الارمنيات والرجال والاولاد كانت تظهر لعين الانسانية المهانة اظلم صورة تتمثل فيها القساوة الشيطانية والشقاء الهائل . وما من انسان مسيحي او مسلم يجلب على نفسه ما اصاب اولئك المساكين بافشاء اسرار تلك الفظائع وهو يعلم ان للحكومة سلطان الفتك به وبعائلته . ان لدينا في اميركا وبين ظهرانينا الان مئات من المهاجرين الهاربين من تلك المذابح بعد ان رأوا وعاينوا العين وقسم منهم ليس من الارمن هؤلاء يخبرونكم ان نصف ما جرى من الفظائع لا يروى ولا يقال . ان السلطان واعوانه امروا بتلك المذابح التي غمرت اسيا الصغرى بطوفان من دماء رعاياه النصارى حتى كاد ان يغرق عرشه في بحارها الحمراء وتقارير السفراء الرسمية والقناصل والمرسلين والتجار

بيراته من قصبة
وهم يقولون
باشا عاصم كثير
د سنوي يكون
الى حفلته اصحاب
الجرائد الحر
لى راتب سفارته
سب الناس ان
عمل عمو الامير
لقطم بهذه الزيادة
يرها
هرالد »
ها ؟
تاب خاص
ندي
؟
لمن ان جريدة
نقل ترجمتها
ن لانه محب
ة اصحابها .
لانها جريدة
ا عليها وهذا
تسعى لخدمة
لذلك فلتسمع
جبي السلطان
برها) في كل
لوكه الغريب

Al-Musheer (Cairo), 25 Dec. 1897
Vol. 4 [No. 9], pp. 70-72.

وجميع الذين شاهدوا المذابح كلها متفقة على تأكيد الاخبار وتحقيق الفظائع الشنعاء .

ومع ذلك يهزأ السلطان بالعالم المتمدن ونفس الفاعل القاسي وهو لا يزال غارق في بحار دماء رعيته يطلب من الجريدة الكبرى في اميركا الحرّة ان تبحث بنفسها عن اعماله وذلك بعد مضي اكثر من عامين على حدوثها .....

ولما كنتُ اعلم حرية الهرالد فانا على ثقة من انها تنشر رسالتي وتدون في اعمدتها نبوة رجل يعلم صحة مواعيد السلطان واعوانه اصحاب الدهاء والذين لا مبادىء لهم وتلك النبوة هي ان الاتراك اصحاب الدهاء سيخدعون مكاتبكم بكل واسطة ممكنة

(ن عريبلي)

والمشير اول من يؤمن بهذا النبي الجديد ويصدق نبوته . ويراهن من شاء انه ما من نبي قال قولاً اصدق من قوله ونحن ننتظر مقالات مكاتب الهرالد لتعلم تلك الجريدة الاميركية ان ابناء سوريا هم سكان البلاد التي منها فقط ظهر الانبياء منذ خلق العالم وما برح ابناءهم كذلك

ولو جاء في كتاب من صاحب الهرالد يطلب مني موافاته باخبار الدولة ومظالمها لاجبتُ طلبه وملأتُ صفحات جريدته باخبار اذا استوعبها لا يلبث ان يستدعي مراسلهُ تلغرافيًا اكتفاءً باخبار سوريا المتمدنة القريبة من البحر عن اخبار ارمينيا البعيدة المجهولة والسلام

عيد راس السنة

اريد ان اعترض على الذين جعلوا اول كل عام يوم عيد يفرحون فيه فرحاً عظيماً . ومعلوم ان العيد لا يكون الا تذكاراً لشيء حسن مفرح ونحن نرى الانسان هنا اذا بارت تجارته في سنة ٩٧ جعل راس السنة يوم عيد او كان موسم القطن غير حسن احتفل بعيد راس السنة وعندي انه لا يحق للانسان ان يحتفل بعيد راس السنة الاّ اذا كانت الماضية حسنة وايامها مفرحة والا فما الفائدة من قولنا لرجل كل عام وانت بخير اعاده الله عليك اعواماً كثيرة والرجل قد لاقى اشد النكبات في ذلك العام . وفوق هذا فان الانسان يحزن على كل يوم يمضي من حياته فكيف يفرح وقد مضت من عمره سنة كاملة لا ردّ لها . هذه مسئلة تستحق النظر

بلغني ان في طنطا لوكاندة جديدة زارها احد الادباء وتناول الطعام فيها فاصابه قيء شديد ولولا مداركه الطبيب وعناية اصحابه لاصابه ما لا يحمد ويقال انه السبب في ذلك عدم نظافة اواني الطبخ فلوجه انظار اصحاب ذلك المحل الى العناية بالنظافة اوتكون العواقب وخيمة عليهم وعلى الناس ايضاً

كتب الشيخ الخيامي تقريراً الى حضرة السير جون سكوت يطلب التعويض عما لحقه من الاهانة والتعطيل باتهامه في قضية الهجو واعطى الحكومة ٨ ايام يكون من بعدها خصمها . اللهم ارفق بالحكومة

خبر جديد

الا تظن ياحضرة المشترك الفاضل الذي لم تدفع حتى الآن قيمة الاشتراك ان محرر المشير يحتاج الى تلك القيمة القليلة الآن وان ادارة البوسطة تقبل المبلغ وتوصله اليّ وانا اشكرك على كرم اخلاقك

مطبعة السلام

هذه المطبعة مستعدة لطبع الجرائد والكتب والرسائل والنتائج والاوراق التجارية ودعوات الافراح واوراق النعوات وجميع انواع اوراق الزيارة بحروف عربية وافرنجية جميلة وباسعار معتدلة ونظافة واتقان . فمن يرغب طبع شيء عن ذلك فليخاطب صاحبها خليل الحاج